اتجاهات المفتش البيداغوجي نحو التكوين في إطار المقاربة بالكفاءات

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة وكشف عن واقع تكوين المفتش التربوي في ضوء الإصلاح التربوي وهذا من خلال اتجاهاتهم نحوه، إذ من خلال هذه الأخيرة نستطيع معرفة مواطن القوة والضعف في برامج التكوين الذي يتلقونه، كما تهدف الدراسة إلى توضيح وشرح أهميته تكوين المكون وضرورته لكي يتمكنوا من تدريب الأساتذة على تطبيق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات في العملية التعليمية التعلمية.

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج الوصفي، كما صممت الباحثة استبانه كأداة للدراسة، حيث طبقت على عينة قصدية وهي المفتشين التربويين الذين تلقوا تكوين في ظل الإصلاح التربوي سنة (2003)، وبلغ عددهم (30) مفتش بيداغوجي.

الكلمات المفتاحية:

المفتش التربوي، التكوين، التدريس بالكفاءات.

Abstract:

This study aims at uncovering the reality of educational inspector training in the light of educational reform, and this through their orientation towards it. The latter enables us to figure out areas of strength and weakness in the training programs they receive, The study aims also to clarify and explain the importance of trainings directed to trainer teachers and its cruciality in enabling them to train teachers to apply the pedagogical competency based approach in the teaching and learning process. In this study, the researcher relied on the descriptive approach, The researcher also designed a questionnaire as a tool for the study, Where they were applied to the sample intended, the educational inspectors who received a training under the educational reform in 2003, and amounted to (30) Pedagogical Inspector.

key words: Inspector of Education, Training, Competency based approach

مقدمة:

يعتبر موضوع التكوين من أهم النظم المركز عليها في المنظومة التربوية الجزائرية نظرا للإصلاحات الجذرية التي مست جميع جوانبها، إن هذا النظام التكويني المبني على ضرورة رفع مستوى تأهل موظفي التعليم، يهدف إلى تجسيد مهنية مختلف الوظائف التربوية (التدريس، التقويم، التفتيش، التأطير، التوجيه، الإرشاد، والعلاج) ويمثل أحسن ضمان لنجاح الإصلاح وتحسين جودة الخدمات التي تقدمها المنظومة التربوية وهذا ما نص عليه البريد الوارد رقم 64-13 المؤرخ في 06 فيفري 2013، رقم 62/ و.ت.و/ر.د.

ومن بين أهم الإصلاحات التربوية هي بيداغوجية التدريس بالكفاءات حيث غيرت في هذه الطريقة كل من أدوار المعلم والمتعلم في العملية التعليمية التعلمية زد إلى ذلك تم تجديد البرامج التربوية، ولإنجاح تنفيذ هذه البيداغوجية فيجب تعزيز دور المفتش التربوي وتكوينه تكوينا جيدا لأنه هو من سيقوم بتدريب المعلم على تطبيقها بأداء جيد.

من هذا المنطلق قمنا بهذه المداخلة العلمية التى سوف نرى من خلالها واقع تكوين المفتش التربوي في ظل التدريس بالكفاءات، وهل يساعدهم على تطبيق الإصلاحات التي شهدته المنظومة التربوي.

الجانب النظري:

1)- إشكالية الدراسة:

لقد شهدت المنظومة التربوية الجزائرية في السنة الدراسية 2003-2004 تغييرات جذرية على مستوى القطاع ومن بين هذه التغييرات هي إدخال بيداغوجية المقاربة التدريس بالكفاءات حيث تغيرت أدوار عناصرها فأصبح المتعلم محورا للعملية التعليمية التعلمية أما المعلم فهو مرشد وموجه لها، ومن أجل الوصول للهدف التعليمي يمر المتعلم بخطوات تتطلب منه استحضار معلوماته السابقة وربطها بالمعلومات الجديدة ليصل إلى حل الوضعية المشكلة التي تقدم له من طرف المعلم في بداية الحصة، من هنا نرى أن هذه الأخيرة تتطلب تكوين المعلم على طريقة تطبيقها لكي يستطيع الوصول إلى المبتغى منها والعمل بينه وبين زملائه على إنجاح هذه الطريقة في التدريس هذا ما أكدته دراسة نورة بوعيشة وسمية بن عمارة حيث أكدت على ربط قنوات اتصال والحوار بين الأساتذة الباحثين والممارسين في الميدان (المفتشين ومعلمين) من أجل الاستفادة العلمية، وهذا ما أكدته أيضا دراسة عبد المجيد لبيض (2008-2009) ودراسة دراسة نويوة صالح وخريف عمار (2011) على ضرورة التكوين من خلال تجديد المعارف ومسايرة التطورات الحديثة، وباعتبار المفتش التربوي (المكون) هو من يقوم بتدريب المعلم عليها، كان يجب معرفة اتجاهاته حول التكوين الذي يتلقاه إذا كان في المستوى المطلوب والذي هو في حد ذاته من ينقل هذه المهارة للمعلم (المتكون).

ومن خلال فتحنا للنقاش حول هذا الموضوع مع مفتشين التربويين والأساتذة المكونين استطلاعنا على واقع التدريب والبرامج التكوينية التي يتلقونها، منهم من عبر عن رأيه بالإيجاب ومنهم بالسلب، إذن هذا الاختلاف

في آرائهم واتجاهاتهم نحو التدريب دفعنا إلى طرح التساؤل التالي: هل اتجاهات المفتش البيداغوجي إيجابية نحو التكوين في إطار المقاربة بالكفاءات؟

كإجابة مؤقتة للتساؤل المطروح قمنا بصياغة الفرضية التالية:

اتجاهات المفتش البيداغوجي إيجابية نحو التكوين في إطار التدريس بالكفاءات.

2)- الدراسات السابقة:

2-1)- دراسة عزيز سامية، ناجي ليلى، جفال منال:

تناولت هذه الدراسة: (تكوين المكونين أثناء الخدمة في ضوء الكفايات التعليمية لأستاذ التعليم الثانوي)

تهدف هذه الدراسة إلى: تحديد أهم الكفايات compétences اللازمة التي يجب أن يمتلكها أستاذ التعليم الثانوي في عملية التدريس، ليجعل من العملية التعليمية موقفاً أكثر كفاءة إيجابية وفاعلية، الكشف عن العلاقة بين العملية التكوينية والكفاية التدريسية للأستاذ، وهل تساهم فعلا في الرفع من دوره في التدريس.

وخرجت الدراسة بالإقترحات التالية: ضرورة تكثيف الفترات التكوينية، يجب الرفع من مستوى الإعلام، وتحسيس جميع الأطراف المشرفة والمعنية بأهمية التكوين أثناء الخدمة، استخدام الأساليب الحديثة في التكوين أثناء الخدمة، تدريب المعلم في مراكز التكوين أثناء الخدمة على الكفايات التعليمية كطرق التدريس الحديثة، استخدام الكومبيوتر ضمانا للأداء الجيد في مهمة المعلم ليمكنه من تحقيق الهدف التعليمي بشكل أفضل وأكثر فاعلية ولبناء منهج في إعداد المعلم على أساس علمي وسليم، ربط برامج التكوين أثناء الخدمة بالواقع الاجتماعي الجزائري

(عزيز سامية، ناجي ليلى، جفال منال، ص ص 388 404).

2-2)- دراسة نورة بوعيشة و سمية بن عمارة:

تناولت الدراسة: (ممارسة معلمي المرحلة الابتدائية للتقويم في ضوء المقاربة بالكفاءات من وجهة نظر المفتشين التربويين)

لقد هدفت الدراسة إلى: الكشف عن واقع ممارسة معلمي المرحلة الابتدائية للتقويم التربوي، ومدى مواكبتها للممارسات القائمة على مقاربة التدريس بالكفاءات، الكشف عن واقع ممارسة معلمي المرحلة الابتدائية للتقويم في ضوء التدريس بالكفاءات من وجهة نظر المفتشين التربويين، الكشف عن الفروق كما يراها المفتشون بين صنفين من معلمي المرحلة الابتدائية (الأستاذ المجاز ومعلم المدرسة الأساسية) في ممارستهما للتقويم في ضوء التدريس بالكفاءات.

وقد خرجت بالمقترحات التالية: إعداد برنامج تدريبية لمعلمين تكسبهم مهارات وخبرات حول التقويم في ضوء التدريس بالكفاءات، تحسين نوعية التكوين بما يسمح بتطوير المهارات التعليمية للمعلمين (التعليمية)، ربط قنوات اتصال والحوار بين الأساتذة الباحثين والممارسين في الميدان (المفتشين ومعلمين) من أجل الاستفادة العلمية، إنشاء بنوك للوضعيات التقويمية وبناء الاختبارات وشبكات التقويم لتسهيل عمل المعلم وإرساء موضوعية ودقة النتائج التقويم

(نورة بوعيشة و سمية بن عمارة ، ص ص 739-751).

2-3)- دراسة: فاتح الدين شنين، شنة محمد رضا:

تناولت هذه الدراسة: (واقع التدريس بالمقاربة بالكفايات من وجهة نظر المعلمين)

هدفت الدراسة إلى التعرف على: واقع التدريس بالكفاءات في التعليم الابتدائي بعد مضي سنوات تقترب إلى العقد من الزمان تقريبا، وهذا من خلال الإجابة على الاستمارة المقدمة لفئة معلمي المدرسة الابتدائية، وذلك بطرح وجهة نظرهم لواقع التدريس بالكفاءات، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وكان مجتمعها عينة من معلمي المدرسة الابتدائية بلغت (43) للعام الدراسي 2011/2010م، كما استخدمت فيها استبانة كأداة للدراسة وتضمنت المحاور التالية: تكوين المعلمين على التدريس بالكفايات، ممارسة التدريس بالكفايات، الوسائل البيداغوجية الخاصة بالتدريس بالكفايات (الكتاب المدرسي)، التغذية الراجعة بعد التدريس بالكفايات (الدافعية لدى التلاميذ).

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: واقع التدريس بالكفايات لا يرضي، إذ أن النسبة الكبيرة من المعلمين لم تتلقى تكوينا وفق التدريس بالكفايات، لا سيما الجدد منهم، حتى الذين أخذوا تكوينا لم يكن كافيا، كما أن مستوى إدراك المعلمين لبيداغوجيا التدريس بالكفايات ضعيف، بسبب ضعف التكوين في ذلك أو انعدامه، سوى ما اطلعوا عليه بأنفسهم، نقص الدافعية للدراسة عند الكثير من التلاميذ خاصة لدى الذكور

(فاتح الدين شنين، شنة محمد رضا، ص609)

2-4)- دراسة حديدان صبرينة، معدن شريفة:

تناولت هذه الدراسة: (مدخل إلى تطبيق المقاربة بالكفاءات في ظل الإصلاح التربوي الجديد في الجزائر)

هدفت الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة التالية: يهدف البحث إلى التعريف بالمقاربة بالكفاءات، باعتبارها من أسس الإصلاح التربوي الجديد وبهدف التطبيق الأمثل لها من قبل المعلمين والمكونين في العملية التعليمية والبيداغوجية، الإحاطة بمختلف جوانب هذا الأسلوب التربوي الجديد من مزايا ومبادئ.

وخلاصة القول أنه: يمكن القول أن التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مختلف الدول المتقدمة اليوم قائمة على أساس الاقتصاد المعرفي الجديد في ظل التحول السريع إلى مجتمعات المعرفة، التي تقوم بتوظيف

الكفاءات القادرة على النهوض بالمجتمعات من خلال أنظمتها التربوية التي عرفت السنوات الأخيرة جملة من الإصلاحات ليس في العالم المتقدم فحسب وإنما في مختلف دول العالم النامي والعربي عموما.

فمهمة التعليم في العالم اليوم هي تدريب المتعلمين على كيفية التعلم والوصول الى المعلومات، هذه الأخيرة التي أصبحت المحرك الأساسي لتطور المجتمعات الحديثة، وبناء الكوادر والكفاءات القادرة على الإبداع والتغيير في ظل تطور هائل لتكنولوجيات الإعلام والاتصال أعطت الأهمية البالغة للعقول في صناعة الازدهار.

والجزائر واحدة من هذه الدول التي أولت النظام التربوي خلال العشر سنوات القليلة الماضية إصلاحا شاملا مس مختلف مستويات التعليم، وعمدت إلى إدخال طريقة المقاربة بالكفاءات، والتي لا تزال تحتاج إلى المزيد من التوضيح من أجل تطبيقها الأمثل في العملية التعليمية حتى تؤتي أهدافها.

(فؤاد علي العاجز، 2004، ص ص ص 4-11-20).

2-5)- دراسة عبد المجيد لبيض:

تناولت هذه الدراسة: (تصورات معلمي المدرسة الابتدائية للإشراف التربوي في ظل التدريس بالكفاءات)

هدفت الدراسة إلى الإجابة عن التساؤل التالي: كيف يتصور معلمو المدرسة الابتدائية للإشراف التربوي في ظل التدريس بمقاربة الكفاءات؟

وجاءت نتائج الدراسة كالتالي:

يتصور المعلمون بأن المفتشين يستعملون كل الأساليب الإشرافية بما في ذلك، تلك المرتبطة بالمحتويات والأهداف، مما يوضح الأسلوب الإشرافي الخاص بمقاربة الكفاءات، كما يتصور المعلمون بأن الوظائف التي يطلع عليها المفتشون في ظل التدريس بمقاربة الكفاءات هي التكوين بدرجة أولى والمساعدة على التعامل مع الجديد البيداغوجي في المرتبة الثانية

(عبد المجيد لبيض، 2008-2009، ص 8).

2-6)- دراسة نويوة صالح وخريف عمار:

حيث تناولت هذه الدراسة: (تصورات أساتذة التعليم الثانوي لمدى استجابة برامج التكوين المستمر لموضوع التدريس بالكفاءات)

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة نظرة أساتذة التعليم الثانوي إلى برامج التكوين المستمر من حيث تغطيتها لموضوع التدريس بالكفاءات.

توصل الباحثان إلى النتائج التالية:

– أن هناك إدراك لدى أساتذة التعليم الثانوي بأهمية التكوين المستمر وضرورته أو ما يصطلح عليه بالتزام بالتكوين بمعنى أنهم مقتنعون بمساهمته في تحقيق تدريس نوعي من خلال تجديد المعارف ومسايرة التطورات الحديثة، ومن جهة أخرى في تنمية مسارهم المهني الوظيفي.

– هناك طلبا متزايد على التكوين، حيث سمحت لنا قراءة نتائج مستجوبينا بالوقوف على الطلب الملفت للتكوين المستمر، تعلق بخصوص طبيعة المواضيع التي يشعر الأساتذة أنهم بحاجة للتحكم فيها والتي يأتي موضوع التدريس وفق المقاربة بالكفاءات في مقدمتها

(نويوة صالح وآخرون،2011، ص ص 237–241).

2–7)– دراسة علي الحاجز:

تناولت هذه الدراسة: (تقويم تدريب معلمي المرحلة الثانوية أثناء الخدمة من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين بمحافظات غزة)

هدفت الدراسة إلى الإجابة على الأسئلة التالية: ما واقع دورات تدريب معلمي المرحلة الثانوية بمحافظات غزة؟ ما أوجه القصور في دورات تدريب معلمي المرحلة الثانوية بمحافظات غزة؟ هل يختلف تقويم المعلمين المتدربين بدورات باختلاف عامل الجنس؟

يتألف مجتمع الدراسة من جميع معلمي المرحلة الثانوية الذين تم تدريبهم في العام الدراسي 2004/2003 والبالغ عددهم (455) معلما ومعلمة من جميع التخصصات بالإضافة إلى المشرفين التربويين والبالغ عددهم (80) مشرفا تربويا. أما بالنسبة لأداة الدراسة فقد استخدم الباحث استبانة.

وقد الدراسة توصلت إلى النتائج التالية:

كشفت الدراسة الميدانية لبرنامج تدريب معلمي المرحلة الثانوية عن ظهور العديد من أوجه القصور التي لازمتها وأدت فيما بعد إلى ضعف المردود التعلمي لها، ولذلك يتقدم الباحث باستعراض أوجه القصور في البرامج التدريبية لمعلمي المرحلة الثانوية، وتقديم التوصيات التي قد يراها كفيلة بإيجاد أفضل الحلول التي تحتاج إلى الحل في مجال تدريب المعلمين أثناء الخدمة، وقد روعي في هذه التوصيات أن تكون واقعية

وقابلية للتنفيذ، وتتفق مع النتائج التي أظهرتها الدراسة الميدانية وذلك من أجل تطوير وتحسين البرامج التدريبية التي تقدم لمعلمي الثانوية

(فؤاد علي العاجز، ص ص ص 4-11-20).

3)- أهمية الدراسة:

- معرفة واقع التدريب الذي يتلقاه المفتش التربوي في ظل التدريس بالمقاربة بالكفاءات.

- من خلال اراء واتجاهات المفتش التربوي نحو التدريب نستطيع معرفة إذا ما كانت برامج التكوين تغطي احتياجاتهم التدريبية في ظل التدريس بالكفاءات.

- جمع آراء المفتشين حول طموحاتهم في برامج التكوين اللاحقة يعتبر أيضا إسهاما ايجابيا في مجال التربية والتعليم.

- من خلال هذه الدراسة نستطيع التنبؤ إذا ما كان المعلم متمكن من تطبيق المقاربة بالكفاءات.

- تزويد الجهات المعنية بالتربية والتعليم بدراسة حول تكوين المكون لأن أغلب الدراسات حول تكوين المعلم.

- محاولة إثراء المكتبة الوطنية بمراجع قد تكون بداية لدارسات مشابهة.

4)- أهداف الدراسة:

- الهدف العام من هذه الدراسة هو معرفة اتجاهات المفتش التربوي حول التكوين الذي يتلقاه في ظل التدريس بالمقاربة بالكفاءات

- محاولة الكشف عن واقع تكوين المفتش التربوي في إطار الإصلاح الذي شمل قطاع التربية والتعليم في الجزائر.

الإطار النظري للدراسة:

1)- تعريف التكوين:

إن كلمة "تكوين" توحي بمعاني مختلفة ودلالات عديدة، وهذا المصطلح غالبا ما يرتبط بمفاهيم أخرى، وهذا التعدد في المعاني والمفاهيم لا تنفرد به اللغة العربية فحسب بل نجده أيضا في اللغات الاجنبية.

فالتكوين في اللغة العربية يقصد به أحيانا التدريب، بينما في اللغة الانجليزية يقصد به /préparation graduation/ Training، في حين يشير مصطلح التكوين في اللغة الفرنسية بأنه / formation Préparation / apprentissages.

أ-لغة:

جاء في الموسوعة النفسية نوربال سلامي (1998) أن كلمة التكوين ذات الأصل اللاتيني تفيد معنى التشكيل، وهي فعل يرمي إلى تنمية إمكانيات فرد لتحضير وإعداده لمهمة محددة من أجل تحقيق مشروعه، كل من التربية – التعليم – التكوين، تتداخل وتسعى لنفس الهدف "اكتمال الفرد"، والتكوين هو الشرط الضروري لكي يشعر العامل بالرضا في مكان عمله فهو يستفيد من نشاطه استفادة مجسدة (ترقية اجتماعية) ويجد الارتياح الضروري لازدهاره. (كروجة شارف،2003 -2004،ص 14).

كما جاء في قاموس Larousse (La formation): أن كلمة التكوين تعود الى الأصل اللاتيني formation وهي مشتقة من الفعل كون.

ونجد في قاموس Petit Larousse أن: عملية التكوين تؤدي إلى ظهور شيء لم يكن موجود من قبل،أما التكوين المهني فهو مجموعة من الطرق المتبناة من أجل تكوين العمال

. (Le petit Larousse, p397)

كما جاء في معجم الوسيط أن التكوين: مشتق من الفعل كون الذي يعني عادة انشأ صنع شكل، ونقول كون الشيء أي ركبه بالتأليف بين أجزائه وأحدثه بالإضافة أو التصحيح

(معجم الوسيط، ص 806).

ب- اصطلاحا:

عرفه غياث بوفلجة على أنه: تنمية منظمة وتحسين للاتجاهات والمعرفة والمهارات ونماذج السلوكات المتطلبة في مواقف العمل المختلفة، من أجل قيام الأفراد لمهامهم المهنية أحسن قيام وفي وقت ممكن، وغالبا ما يكون ذلك في إطار التربية المستمرة

(غياث بوفلجة، 1984، ص 5).

كما عرفه محمد عبد الرزاق إبراهيم أنه: ما يجري من عمليات لإعداد قبل الخدمة والتدريب أثناءها من نمو معارف المعلم وقدراته وتحسين لمهاراته وأدائه التربوي (محمد عبد الرزاق إبراهيم، 2003، ص 195).

كما يؤكد مبرك الحاج وآخرون أن التكوين هو: مجموعة من المعارف النظرية والتطبيقية التي تقدم للفرد في مجال معين يكتسب من خلالها مهارات تساعد على تحسين أدائه، وتمكنه من تحقيق التلاؤم مع مختلف التغيرات التي تطرأ في مجال مهمته (مبرك الحاج وآخرون، 2005، ص 5).

من خلال هذه التعاريف المقدمة لمفهوم التكوين يمكن تعريفه إجرائيا: بأنه عملية منظمة تهدف إلى إعداد المعلمين من خلال تطوير معارفهم وسلوكاتهم، حيث يكتسبون الكفاءات التي تؤهلهم للقيام بعمل معين وكذا القابلية لتكيف في الوسط المهني.

2)- الدواعي التي استدعت إلى ضرورة التكوين المستمر:

1)- الإصلاح التربوي الذي شهدته المنظومة التربوية الجزائرية منذ 2003 إلى يومنا هذا، من بيداغوجية الأهداف إلى بيداغوجية المقاربة بالكفاءات:

شرعت الجزائر مند السنة الدراسية 2004/2003 في تطبيق المقاربة بالكفاءات وذلك بعد شروع اللجنة الوطنية للمناهج والمجموعات المتخصصة للمواد في تصحيح المناهج الدراسية وفق هذه الطريقة منذ 1998، ليكون ذلك شروعا عمليا في الانتقال من المقاربة بالأهداف إلى المقاربة بالكفاءات، إذ أن المقاربة بالكفاءات هي في الواقع امتداد للمقاربة بالأهداف وتمحيص لإطارها المنهجي والعلمي

(وزارة التربية الوطنية، 2005، ص 6).

أ- تعريف بيداغوجية الأهداف:

هي طريقة لتنظيم التعليم وتخطيطه وإنجازه وتقييمه، ولتحقيق ذلك لابد من إتباع خطة عمل تتكون من عمليات ومواقف منظمة لإحداث تفاعلا بين عناصر العملية التربوية، وهذا يعني بأن التعليم منظم بكيفية تؤدي إلى بلوغ الأهداف، عبر مسار يقطعه المدرس معية التلاميذ، أو التلاميذ أنفسهم من أجل تحقيق تعليم ما، انطلاقا من أهداف محددة، اتجاه نتائج مرجوة

(محمد شارف، نور الدين خالدي، ص 30).

وقد عرفها إكزافيي روجرز بأنها تتمثل في تقسيم التعليمات إلى أهداف إجرائية يتعين على التلاميذ أن يحققوها، فهي تسمح للمعلم من تأكد من تحقيق الأهداف المسطرة لتدخله أو عدمه، ذلك من خلال تقييمات صغيرة أثناء النشاط ونهايته

(إ كزافيي روجرز 2006، ص 15).

ب- تعريف بيداغوجية المقاربة بالكفاءات:

هي بيداغوجية وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقيد في الظواهر الاجتماعية، ومن ثم فهي اختيار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها، وذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مختلف مواقف الحياة (فريد حاجي، 2005، ص 11).

إن المقاربة بالكفاءات تتبنى هيكلة جديدة للمحتويات بما يمكن المتعلمين من توظيف مكتسباتهم القبلية للتعرف على الإشكاليات المطروحة كتحدي معرفي ومعالجتها في إطار بناء المعرفة، وعليه يتم اختيار المفاهيم الأساسية والقواعد المنظمة للمادة باعتبارها مفاهيم مستهدفة للبناء مع مراعاة التدرج في بنائها وتوظيفها توظيفا سليما

(وزارة التربية الوطنية ، ص 8).

التدريس بالكفاءات يتمحور حول التدريس بالمشكلات، حيث يوضع المتعلم أمام وضعيات تعلم باعتبارها نشاطات معقدة تطور لديه روح الملاحظة والمبادرة وروح الإنتاج والإبداع وعلى الأستاذ أن يدرك بأن بناء الوضعية المشكلة التي تعد فرصة لاختبار مدى قدرة المتعلم على الإدماج يتطلب منه تحديد ما يريد تحقيقه بدقة مع المتعلم، بمعنى الوعي التام بالعائق الذي سيحول دون حدوث التعلم لدى المتعلم وتجاوز العائق دليل على جدوى الموارد التي جندها المتعلم ومن ثم اكتسابه لتعلم جديد، أو بأن عائقا قد اعترض المتعلم في وضعية سابقة وفي ضوئه يحدد الأهداف التي تعمل على تحقيقها

(وزارة التربية الوطنية، 2006 ، ص 6).

التدريس بالكفاءات يعتبر التلميذ المحور الأساسي في العملية التعليمية وتقوم على مختلف النشاطات الصفية واللاصفية الأساسية والضرورية ليس من أجل اكتساب معارف جديدة فحسب بل من أجل اكتساب طرائق عملية يستعملها المتعلم داخل وخارج المدرسة (وزارة التربية الوطنية، 2006، ص 4).

2- ضرورة المقاربة الكفاءات:

يقع اختيار المدخل عن طريق الكفاءات في سياق الانتقال من منطق التعليم الذي يركز على المادة المعرفية إلى منطق التعلم الذي يرتكز على المتعلم ويجعل دوره محوريا في الفعل التربوي، زد إلى ذلك:

- تحتل المعرفة في هذه المقاربة الوسيلة التي تضمنت تحقيق الأهداف المتوخاة من التربية وهي بذلك تندرج ضمن وسائل متعددة تعالج في إطار شامل تتكفل بالأنشطة وتبرز التكامل بينهما (وزارة التربية الوطنية، ص 9).

– حل المشكلات أو (الوضعيات المشكلة) هو الأسلوب المعتمد للمتعلم الفعال، إذ أنه يتيح الفرصة للمتعلم في بناء معارفه (بالمفهوم الواسع) بإدماج المعطيات والحلول الجديدة في مكتسباته السابقة (وزارة التربية الوطنية، 2005، ص 6).

– تجعل التلاميذ يشاركون بحيوية وتجعلهم مسئولون عن تعليماتهم.

– أخذ بعين الاعتبار واستثمار المكتسبات المدرسية والتجريبية للتلاميذ (وزارة التربية الوطنية، 2007–2008، ص 3).

–الابتعاد عن الإلقاء لأنه يضع المتعلم في حالة الحاضر – الغائب ولا يأخذ بعين الاعتبار ما يعرفه المتعلم عن الموضوع.

– تشجيع المتعلمين على الاستكشاف وتوزيع الأدوار لتأسيس عمل منتج.

– تشجيع المتعلمين على تقويم أنفسهم (وزارة التربية الوطنية، 2006، ص 6).

–تنمية المهارات واكتساب الاتجاهات والميول والسلوكات الجديدة حيث تعمل على تنمية قدرات المتعلم المعرفية والعاطفية الانفعالية والنفسية الحركية وقد تحقق مفرده أو مجتمعه.

– تعتبر المقاربة بالكفاءات أحسن دليل على أن الجهود المبذولة من أجل التكوين تؤدي ثمارها لأخذها الفروق الفردية بعين الاعتبار (وزارة التربية الوطنية، ص 6).

3 – تطور العلوم وطرائق تدريسها:

إن مناهج إعداد المعلمين مهما كانت على درجة من الجودة لا يمكن لها في عصر يجعل بالتطورات والتغيرات المستمرة أن تمد المعلم بحلول للمشكلات العديدة التي تظهر في أثناء الخدمة ولا تستطيع أن تسد الفجوة التي يحدثها التفجر المعرفي سواء في مجال التخصص العلمي، أو في الجانب التربوي فالتطورات السريعة في مادة التخصص وطرائق تدريسها وفي العلوم التربوية وكفايات المعلمين على حد سواء.

4– معالجة النقص الحاصل في فترة الإعداد:

لم يتلق كثير من المعلمين في أثناء إعدادهم ما يؤهلهم لأداء وظائفهم الميدانية أداء كاملا فبعضهم يعجز عن العطاء العلمي المنتظر، ولذا ينبغي أن يتم تدريبهم على ما فاتهم في أثناء الإعداد، وذلك إنقاذا المعلم من اليأس والإخفاق ومن الشعور بالنقص الذي يسبب له سوء التكيف مع وظيفته في الحياة.

5- إتاحة الفرصة للنمو المهني والترقي الوظيفي:

يلبي التدريب رغبة المعلم وحاجته إلى التعلم المستمر لزيادة كفاءته في العمل وقدرته على تحسين مهاراته الذهنية بما يكفل له تقبل الجديد والمحافظة باستمرار على مستوى-عال من الكفاءة.

6- تطور النظريات التربوية:

تظهر بين الحين والآخر تطورات في النظريات التربوية وفي الفلسفات التربوية التي تعتمدها الدول أو المجتمع، فتتغير من أجل ذلك الأهداف التعليمية وطرائق التدريس والتدريب (خالد الأحمد طه، 2005، ص ص 28-29).

7- جودة أداء المعلم:

يعمل التدريب على تحسين الأداء وزيادة كفاءة التربويين، بغية الوصول إلى درجة عالية من الإنتاجية وبأقل التكاليف، وأقل الخسائر، مما يسهم في تحقيق التنمية الإنسانية الشاملة التي ينشدها المجتمع.

8- تجديد وتحديث معلومات المؤهلين وتنميتها لملاحقة التقدم العلمي والتطورات التي تحدث في مجال العلوم التربوية وفي مجال العلوم الأخرى التي يقوم بتدريسها.

9- يعمل التدريب على تحسين الأداء وزيادة كفاءة التربويين، بغية الوصول إلى درجة عالية من الإنتاجية.

(http://kenanaonline.com/users/azazystudy/posts/491734)

إجراءات الدراسة الميدانية

1)-المنهج:

قد اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي، إذ في هذه الدراسة التي تتمحور حول "واقع تكوين المفتش التربوي في ظل التدريس بالكفاءات" لقد استعنا به بغية تشخيص الظاهرة وكشف جوانبها وتحديد العلاقة بين عناصرها ومنه الخروج بالنتائج العلمية التي قد يستفاد منها مستقبلا.

2)-عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية حيث تكونت من المفتشين التربويين الذين قاموا بتكوين في إطار التدريس بالكفاءات، حيث قدر عدد المفتشين التربويين في الدراسة الاستطلاعية ب: 30 مفتش بيداغوجي وذلك من أجل استخراج الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة، أما في الدراسة الأساسية لقد تم تطبيق المقياس على 30 مفتش تربوي.

3)- أداة الدراسة:

لقد تم بناء مقياس يقيس اتجاهات المفتش البيداغوجي نحو التكوين في إطار المقاربة بالكفاءات، حيث تكون هذا المقياس في صورته النهائية من 26 عبارة منها ذات اتجاه إيجابي ومنها ذات اتجاه سلبي و قد تم التحقق من صدق المقياس من خلال صدق المحكمين، كما تم تقدير ثبات المقياس حيث بلغت معاملات الثبات 0.89 و0.92 بطريقة التجزئة النصفية. وسنقوم بالتوضيح كالتالي:

3-1)- حساب صدق أداة الدراسة:

لقياس صدق الأداة اعتمدت الباحثة على صدق المحكمين، قامت الباحثة بعرض الأداة على عينة مكونة من 5 محكمين من ذوي الاختصاص، وهذا بهدف التأكد من قياس عبارات المقياس للموضوع وكانت نتائج ارائهم كما هو موضح في الجدول التالي:

عدد المحكمين	عدد الأسئلة	الحكم على العبارات							
		تقيس		لا تقيس		تعدل		حذف	
		ن	%	ن	%	ن	%	ن	%
05	26	20	76,92	1	3,85	5	19,23	0	0

الجدول التالي: يوضح آراء المحكمين نحو المقياس الموجه للمفتش البيداغوجي حول اتجاهاتهم نحو التكوين في إطار المقاربة بالكفاءات.

3-2)- حساب ثبات أداة الدراسة:

تم حساب ثبات المقياس عن طريق التجزئة النصفية، قمنا بتطبيق المقياس على (30) مفتش تربوي ثم حسبنا بمعامل بيرسون فوجدناه0.80، ثم صححناه بمعادلة سبيرمان براون فوجدناه: 0.89، نلاحظ أن قيمة ر= 0.89 مما يعني ثبات المقياس، وهذا ما يسمح باستخدام الأداة وتطبيقها على عينة البحث.

4)- نتائج الدراسة:

خرجت الدراسة بالنتائج التالية:

أغلب المفتشين كان لديهم نظرة إيجابية نحو التكوين في إطار التدريس بالكفاءات قصد التحقق من ذلك تحصلنا على النتائج المدونة في الجدول رقم (01) و(02) على التوالي.

الدرجات	التكرارات
70	1
75	1
76	2
80	1
84	2
87	1
89	2
93	1
94	1
96	1
101	1
102	1
104	1
107	2
109	1
110	1
111	2
112	1
114	2
115	1
116	2
117	2
المجموع	**30**

الجدول رقم (01) يوضح: توزيع درجات المقياس الموجه لمفتشين لمعرفة اتجاهاتهم نحو التكوين في ظل المقاربة بالكفاءات.

من خلال إطلاعنا على النتائج المدونة في الجدول رقم (1) يتضح أن أعلى درجة تحصلنا عليها عند تطبيقنا للمقياس الموجهة للمفتشين التربويين هي (117) بنسبة من مجموع (30) مفتش ومفتشة وأدنى درجة هي 70، حيث تبين أن أغلبية المفتشين تحصلوا على درجات تفوق الدرجة المتوسطة للمقياس و المتمثلة في 84

الذي قدر عددهم (25) مفتش(ة) بنسبة (83,33) بالمئة، بينما (5) مفتش ومفتشة تحصلوا على درجات اقل من الدرجة المتوسطة وهذا بنسبة (16,76) بالمئة، والجدول الموالي يوضح ذلك:

اتجاهات المفتش التربوي نحو التكوين في إطار التدريس بالكفاءات	التكرارات	النسبة المئوية
اتجاه إيجابي	25	83.33
اتجاه سلبي	5	16,76
المجموع	30	100

الجدول رقم (02) يبين: اتجاهات المفتش التربوي نحو التكوين في ظل المقاربة بالكفاءات.

نلاحظ من خلال الجدول (02) أن نسبة 83.33 بالمئة من المفتشين لديهم اتجاه إيجابي نحو التكوين وقد يكون هذا راجع إلى أن برامج التدريب تساعدهم على تنمية مهاراتهم اللازمة لممارسة أدائهم التربوي، وقد يكون التكوين قد ساعد المفتش في معرفة تطبيق بيداغوجية المقاربة بالكفاءات، هذا ما أكدته **دراسة عبد المجيد لبيض ونويوة صالح وخريف عمار**، ضف إلى ذلك فالتكوين ساعدهم على معرفة الأدوار الحديثة لكل من المعلم والمتعلم، حيث تغيرت أدوار كلا من المعلم والمتعلم، وتعدت مسؤولية الأستاذ من مهمته لنقل المعرفة إلى مسؤوليته في إكساب المتعلم والاستزادة في المعرفة ومتابعتها ومهارات استخدامها في حل المشكلات، لهذا وجب تكوين المفتش لتكوين المعلم لكي يستطيع التحكم في العملية التعليمية وفق التجديد التربوي، فالدورات التكوينة تساعد المفتشين على تبادل الأفكار بين الزملاء فيما يتعلق بالتجديد التربوي وهذا ما يسمح بتطوير الكفاءات المهنية ويساعد هذا أيضا في تكوين المعلمين تكوينا جيدا مما يساعدهم من التكيف مع التغييرات الحاصلة في المنظومة التربوية الجزائرية، وأيضا التربصات في الخارج والتكوين عن بعد يساعدهم على الرفع من مستواهم المهني.

كما يتضح من خلال الجدول رقم (02) أن نسبة 16,76 بالمئة لديهم اتجاهات سلبية نحو التكوين، لربما يرجع هذا إلى أن البرامج التكوينية مركزة على الجانب النظري أكثر من الجانب التطبيقي حيث أكدت **دراسة فؤاد علي العاجز و آخرون**، وقد يكون هذا راجع أيضا إلى أن محتويات التكوين لا تراعي الاحتياجات التكوينية للمفتشين، هذا ما اكدته كلا من **دراسة عزيز سامية، ناجي ليلى، جفال منال ودراسة فاتح الدين شنين، وأكدته دراسة شنة محمد رضا**، ممكن أيضا أنه لا يوجد حوافز المادية والمعنوية التي تشجع اقبال المفتشين على الدورات التكوينية، وقد يكون السبب إلى عدم توفير الظروف الفيزيقية المناسبة، وعدم إختيار الوقت المناسب للدورات التدريبية، هذا ما أكدته **دراسة عزيز سامية، ناجي ليلى، جفال منال ودراسة نورة بوعيشة و نتائج دراسة سمية بن عمارة.**

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة يمكن القول أن اتجاهات المفتشين نحو التكوين في إطار التدريس بالمقاربة بالكفاءات إيجابية وساعدهم هذا التكوين على مواكبة الإصلاح التربوي بصفة عامة وفي تطبيق المقاربة بالكفاءات بصفة خاصة، وهذا ما ينعكس على واقع التدريب الذي يتلقونه المكونين في ظل الإصلاح الذي شمل المنظومة التربوية الجزائرية، ومن التوصيات التي يجب التأكيد عليها هي التركيز أكثر على الجانب التطبيقي في العملية التكوينية في إطار المقاربة بالكفاءات.

قائمة المراجع:

1)- إبراهيم أنيس وآخرون (د.س)، معجم الوسيط، الجزء الثاني، ط2.

2)- أبو بكر بن بوزيد (2006) ، المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية الجزائر.

3)- حديدان صبرينة ومعدن شريفة، "حديدان صبرينة، معدن شريفة"، مدخل إلى تطبيق المقاربة بالكفاءات في ظل الإصلاح التربوي الجديد في الجزائر، ملتقى التكوين بالكفايات في التربية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2011.

4)- خالد طه أحمد(2005)، تكوين المعلمين من الإعداد إلى التدريس، دار الكتاب العين، الإمارات العربية المتحدة.

5)- غياث بو فلجة (1984)، الأسس النفسية للتكوين ومناهج، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ط .

6)- فاتح الدين شنين، شنة محمد رضا، "واقع التدريس بالمقاربة بالكفايات من وجهة نظر المعلمين"، ملتقى التكوين بالكفايات في التربية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2011.

7)- فؤاد على العاجز تقويم دورات تدريب معلمي المرحلة الثانوية أثناء الخدمة من وجهة نظر المعلمين والمشرفين التربويين بمحافظات غزة، المؤتمر العلمي السادس عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس (تكوين المعلم)، 2004.

8)- كروجة الشارف (2003-2004)، الحاجات التكوينية لمعلمي المدرسة الإبتدائية، رسالة الماجستر، جامعة عبد الحميد بن باديس "مستغانم".

9)- مبرك الحاج و آخرون (2004-2005)، التكوين أثناء الخدمة لمعلمين المدارس الابتدائية، معهد التكنولوجي أثناء الخدمة (بن حمزة الغالي)، مستغانم .

10)- محمد عبد الرزاق إبراهيم (2003)، منظور تكوين المعلم في ضوء الجودة الشاملة، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، ط1.

11)- ناجي منال، ناجي ليلى، " تكوين المكونين أثناء الخدمة في ضوء الكفايات التعليمية لأستاذ التعليم الثانوي"، ملتقى التكوين بالكفايات في التربية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2011.

12)- نورة بوعيشة وسمية بن عمارة، " ممارسة معلمي المرحلة الابتدائية للتقويم في ضوء المقاربة بالكفاءات من وجهة نظر المفتشين التربويين"، ملتقى التكوين بالكفايات في التربية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2011.

13)- نويوة صالح وخريف عمار، "تصورات أساتذة التعليم الثانوي لمدى استجابة برامج التكوين المستمر لموضوع التدريس بالكفاءات"، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، الجزائر، 2011، 233 – 234.

14)- وزارة التربية الوطنية (2005)، منهاج السنة 4 من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر.

15)- وزارة التربية الوطنية (2005)، سند تكويني لفائدة المفتشين في مختلف الأطوار التعليمية (منهجية البحث)، هيئة التأطير بالمعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم.

16) – وزارة التربية الوطنية (2010)، الدليل التطبيقي لمناهج التربية التحضيرية(أطفال 5-6 سنوات)، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر.

17)- وزارة التربية الوطنية، المقاربة بالكفاءات، بكي بالمرسلي. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر .

18)- وزارة التربية الوطنية (2006)، الوثيقة المرافقة لمادة التكنولوجيا هندسة الطرائق، السنة 3 من التعليم الثانوي تقني رياضي، رياضيات، ديوان المطبوعات المدرسية ،الجزائر.

19)- وزارة التربية الوطنية (2006)، الوثيقة المرافقة لمادة العلوم الفيزيائية (التعليم الثانوي)، ديوان المطبوعات المدرسية ،الجزائر.

20)- وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الثالثة تكنولوجي هندسة مدنية 2007-2008 ديوان- الجزائر.

21)- وزارة التربية الوطنية (2003)، الوثيقة المرافقة لمنهاج من السنة 3 التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر.

22)– وزارة التربية الوطنية(2006)، الوثيقة المرافقة لمنهاج من السنة 3 التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر.

23)– وزارة التربية الوطنية (2005)، منهاج السنة 4 من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر.

24)– وزارة التربية الوطنية(2006)، الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية للسنة الخامسة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر.

25)– وزارة التربية الوطنية(2006)، دليل الأستاذ اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم المتوسط، 2005–2006 ديوان المطبوعات المدرسية، الجزائر.

26)– وزارة التربية الوطنية(2010)، دليل منهجي في التقويم التربوي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر.

27) -http://kenanaonline.com/users/azazystudy/posts/491734

سلوى محمد أحمد عزازي:اعداد و تدريب المعلمين أثناء الخدمة (2013/01/03)